



الرياء وخطره

تمهيد

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. وذكر منهم... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه...»^(١).

نشاط

لماذا بالغ هذا الرجل في إخفاء صدقته؟

عناصر الدرس

معنى الرياء وحكمه:

الرياء هو: أن يعمل المرء عملاً صالحاً ليراه الناس ، فيحمدوه عليه .
ولذا سُمِّيَ شَرَكاً خَفِيّاً؛ لأن صاحبه يُظهِر أن عمله لله ويخفي في قلبه أنه لغير الله .
مثاله: مَنْ يُحَسِّنُ صلاته ليراه الناس ، فيمدحوه^(٢).

(١) [رواه البخاري برقم ٣٢٤١].

(٢) كما في حديث أبي سعيد مرفوعاً: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قالوا: بلى قال: «الشُّرْكُ الْخَفِيُّ ، يقوم الرجل فيصلي ، فيزيّن صلاته ، لما يَرَى من نظر رجل» .

الفرق بين الرياء والسُّمعة:

الرِّيَاءُ: يكون فيما يراه الناس ، كالصدقة .
والسُّمعة: تكون فيما يسمعه الناس ، كقراءة القرآن .

حُكمه: شركٌ أصغر، يُبطل العمل الذي خالطه، ويعاقب صاحبه عليه، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: قال الله تعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه» [أخرجه مسلم برقم ٥٨٩٢] .

خطورة الرياء

قال النبي ﷺ: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «الشرك الخفي، يقوم الرجل فيصلي، فيزين صلاته، لما يرى من نظر رجل» [أخرجه أحمد برقم ٣٠/٣]، [وابن ماجه برقم ٢٤٠٤]، و[الحاكم برقم ٣٢٩/٤] .
خاف النبي ﷺ على أُمَّتِهِ الرياء أشدَّ من خوفه عليها المسيح الدجال؛ وذلك لما في الرياء من الأخطار العظيمة، منها:

- ١- أن الرياء شرك خفي لا يعلم به إلا الله، وليس كالشرك الظاهر الذي يراه المسلمون، فينكرونه على صاحبه؛ ولذا كانت عقوبة المرائي شديدة عند الله .
- ٢- أن الرياء شرك أصغر، والشرك الأصغر قد يوصل إلى الشرك الأكبر، فيخرج صاحبه من دين الإسلام .
- ٣- أن الرياء يفسد العمل الذي يخالطه، فيضيع على المرائي كل عمل لم يخلص فيه من صلاة وصدقة وحج .

علاج الرياء:

- إذا عرفت خطورة الرياء وأثره على العمل، فاعلم أن هناك أموراً تعين المسلم على البعد عن الرياء، ومنها:
- ١- تذكُّر عظمة الرب سبحانه ومراقبته واستحقاقه للعبادة وحده دون شريك، مع تذكُّر عجز البشر وضعفهم، وأنهم لا يغنون عنك شيئاً .
 - ٢- معرفة عاقبة المرائي، حيث يضيع سعيه في الأعمال الصالحة في الدنيا، ويحبط أجره في الآخرة .
 - ٣- اللجوء إلى الله والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيدك من الرياء، كما في هذا الدعاء العظيم: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم» [أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٧٣٨] .

٤- تعويد النفس على أداء بعض العبادات ، التي لا يعلم بها إلا الله وحده ، كصدقة السر ، وكقيام الليل في البيت .

ترك العمل خوفاً من الرياء

معلومات إثرائية

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً خالصاً لوجه الله تعالى ، فيحبه الناس ويثنون عليه ، فيفرح بفضل الله ورحمته ويستبشر بذلك .
فقد قيل لرسول الله ﷺ أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه ، فقال: «تلك عاجل بشرى المؤمن» [أخرجه مسلم برقم ٢٦٤٢] .

من حيل الشيطان أن يوسوس للعبد بترك العمل الصالح ، خوفاً من الرياء ، والواجب على العبد أن يؤدي العبادة ويجاهد نفسه على الإخلاص فيها ، ولا يلتفت لوسوسة الشيطان؛ لأن الله تعالى وعد من جاهد نفسه بالهداية ، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩] .

التقويم

س ١: بين حكم العمل فيما يأتي :

أ- رجل صام ليمدحه الناس . **هذا شرك خفي**

ب- طالب ترك سنة الظهر ، خوفاً من الرياء . **هذا حرام والواجب على العبد أن يؤدي العبادة ويجاهد وساوس الشيطان**

س ٢: أكمل الفراغات التالية:

الرياء هو: أن يعمل المرء **عملاً صالحاً** فيحمده عليه .
سُمي الرياء شركاً خفياً ، لأن صاحبه **يظهر** أن عمله لله ، و **ويخفي** في قلبه أنه لغير الله .

س ٣: ما الذي خافه النبي ﷺ على أمته أشد من المسيح الدجال ، ولماذا؟

س ٤: لعلاج الرياء طرق متعددة ، اذكر ثلاثة منها .

س 3 ما الذي خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته أشد من المسيح الدجال ، ولماذا؟

الذي خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته أشد من المسيح الدجال هو الرياء
لأنه شرك خفي لا يعلم به إلا الله / لأنه شرك أصغر وقد يوصل للشرك الأكبر فيخرج صاحبه من دين الإسلام / لأنه يفسد العمل الذي يخالطه ، فيضيع على المرئي كل عمل لم يخلص فيه من صلاة وصدقة وحج

س 4 لعلاج الرياء طرق متعددة ، أذكر ثلاثة منها؟

تذكر عظمة الرب سبحانه ومراقبته واستحقاقه للعبادة وحده دون شريك مع تذكر عجز البشر وضعفهم ، وأنهم لا يغنون عنك شيئاً / معرفة عاقبة المراني ، حيث يضيع سعيه في الأعمال الصالحة في الدنيا ويحبط أجره في الآخرة / تعويد النفس على أداء بعض العبادات ، التي لا يعلم بها إلا الله وحده ، كصدقة السر ، وكقيام الليل في البيت